استقرار الأصل في اللغة العربية الأسباب والدوافع

The stability of the root in the Arabic language –causes and motives -

خثير عيسى[1]
جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت
مخبر الخطاب التواصلي الجزائري الحديث
Aissa22khatir@gmail.com

تاريخ الوصول 2022/12/23 القبول 2023/05/15 النشر على الخط 2023/06/05
Received 23/12/2022 Accepted 15/05/2023 Published online 05/06/2023

ملخص:

إنّ التغيير الصوتي الذي يلحق الألفاظ في اللغة العربية لا يمكن حصره وعده، فهو كثير كثرة الألفاظ العربية ولا يتلاءى مع التطور التاريخي لألفاظ اللغة، فكل اللغات يمسها هذا التطور وليس الأمر منوطا باللغة العربية، فالتغييرات في مستويات البنية الصوتية والصرفية ترتبط بالخصائص اللغوية في كل المستويات؛ صوتيا وصرفيا ودلاليا ،وتمتلك اللغة العربية من الأنماط اللغوية ما يدعو إلى الوقوف عند ظواهر لغوية حافظت على بنيتها العميقة ولم يصبها من التغيير مما خالف القياس وتوافق مع الاستعمال، والأنماط المستعملة في اللغة العربية لم توافق كلها القياس الصوتي واللّغوي، فقد خرجت في استعمالها عن المألوف في القياس، وأشكلت الظاهرة على اللغويين العرب، فغلب الاستعمال على القاعدة، وإنّ غلبة الأصل في اللغة العربية واستقراره، له ما يفسره، فقد انزاح القياس وتلاشى أمام قوة استعمال الأصل نتيجة دوافع وأسباب، فقد انتفى قانون السهولة والتيسير، الذي تَوافق مع طبيعة اللغة العربية والناطقين بها في تفسير بقاء الأصل على حاله واستعماله وتفوقه على القاعدة، وهذا الاستعمال للأصل لم يكن محدودا أو يمثل بيئة جغرافية ما، فلم يكن هنالك اختيار لهجي يفرض وجوده في الاستعمال، ولكننا نجد تعبيرات للأصل والفرع متوافقة ولا فروق بينهما، فالاستعمال أصبح مطردا وإن شذ عن القاعدة، وقد حاول بعض اللغويين العرب قديما وحديثا أن يستقصوا هذه الحالات التي شذت في القياس وغلب عليها الاستعمال، وهذا ما سنحاول أن نوضحه في هذه الورقة البحثية بتبيان الدوافع والأسباب لهذه الظاهرة وبالتعليل الراجح للقانون المستنبط من كلام العرب المخالف للتيار القياسي، الذي انقاد للمستعمل من كلام العرب على أصله؛ لأنّه كان الأكثر استعمالا، والأقوى تداولا في القرآن الكريم وفي نصوصهم الأدبية.

الكلمات المفتاحية: لغة ، تطور ، تغيير ، استعمال ، قياس.

Abstract:

The phonetic change which attach the utterances in the Arabic language can't be limitated and counted, as it's so rich like the richness of the Arabic utterances and does not avoid the historical evolution of the language expressions, and all the languages are concerned with this evolution and not only for the Arabic language, so the changes in the levels of the phonetic and morphological structure are connected to the linguistic properties in all the levels, phonetically, morphologically and indicatively, and the Arabic language possess the linguistic patterns that lead us to stand at lingual phenomena that maintained its profound build and wasn't affected by the change which dissented the analogy and agreed with the use, and that's what we'll try to clarify in this research paper by explaining the causes and motives for this phenomenon.

Keywords:. : language, evolution, change, use, analogy.

[1] المؤلّف المراسل: خثير عيسى البريد الإلكتروني: **Aissa22khatir@gmail.com**

أولا / توطئة:

إنّ اللغة تتطور بتطور أصحابها، وتتجدد بتجدد أغراض الجماعة وحاجاتها، وتُستَعْمل بما يتوافق مع ألسنتها، واللغة العربية تتنوع عادات النطق فيها، لاعتبارات لهجية ونطقية ولطبيعة القياس والاستعمال اللذين ركنت إليهما اللغة العربية واعتمدت عليهما في تحديد المستعمل والشاذ منهما، وقد عمد الخليل بن أحمد الفراهيدي، وهو أحد أعلام المدرسة البصرية الناجمين، إلى تشييد صرح النحو العربي على مبادئ السماع والتعليل والقياس، الذي كان له اليد الطولى في التقعيد النحوي، وفتح الباب على مصراعيه أمام مزيد من التأويلات والتخريجات المثقلة بالتمحّل والتكلف والتحذلق .

لكن كلام العرب ليس على درجة واحدة من الفصاحة والصحة والجودة ؛ كما يفهم من قصة أبي عمرو بن العلاء الذي قال له ابن نوفل يوما : أخبرني عمّا وضعت مما سميته عربية، أيدخل فيها كلام العرب كله ؟ فأجاب أبو عمرو : لا، فقال ابن نوفل : وكيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم حجة ؟ فأجاب أبو عمرو : أعمل على الأكثر وأسمي ما خالفني لغات[1]،وابن جني استطاع بعبقريته أن يجمع كلام العرب في : لمطرد في القياس والاستعمال معا، الشاذ في القياس والاستعمال جميعا، المطرد في القياس الشاذ في الاستعمال، المطرد في الاستعمال والشاذ في القياس[2]

المطرد في القياس والاستعمال معا

الشاذ في القياس والاستعمال جميعا — **كلام العرب** — المطرد في القياس الشاذ في استعمال

المطرد في الاستعمال الشاذ في القياس

ويبدو حال " المطرد في الاستعمال الشاذ في القياس " هو الأكثر جدلا ؛ لما فيه من الظن والالتباس وإن كان القياس قائما على الظن، ومخالفة القاعدة والصحة في الاستعمال فيه من التحامل على اللغة التي تخضع تارة للقياس وتَتَأبى تارة أخرى، وقد تنبه ابن جني إلى شيء مما نقول فقال : « واعلم أن الشيء إذا اطرد في الاستعمال ، وشذّ في القياس ، فلا بد من اتباع السمع الوارد فيه نفسه »[3]، ثم استدرك قائلا: « لا يتخذ أصلا يقاس عليه : ألا ترى أنك إذا سمعت : استحوذ واستصوب أدّيتهما بحالهما ولم تتجاوز ما ورد به السمع فيهما إلى غيرهما ..، ألا تراك لا تقول في استقام : استقوم ولا في استساغ : استسوغ ، ولا في استباع :

[1] – الزبيدي أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي: طبقات النحويين واللغويين، تحقيق:محمد أبو فضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3 ، د.ت.ط ، ص 39 .

[2] – ابن جني أبو الفتح عثمان : الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د.ر.ت.ط . ج1 ، ص 99 .

[3] – ابن جني : المصدر السابق، ج1 ، ص 99 .وج1 ، ص 117 .

استبيع، ولا في أعاد : أعود، لو لم تسمع شيئا من ذلك، قياسا على قولهم : أخوص الرمث»[1]، فاستقرار الأصل في اللغة شكل نموذجا لغويا استوقف اللغويين العرب ومنهم ابن جني الذي حدده بقبوله سماعيا على نحو ما نطقت به العرب، دون تفسير علمي، وقد سبق لهؤلاء اللغويين أن فسروا المعتل العين سواء كان يائيا أو واويا؛ ولأنّ الاطراد سواء في معناه اللغوي أو الاصطلاحي يفضي إلى التتابع والاستمرار في الكلام، فما تكلمت به العرب يعدّ مطردا ما لم تشبه شائبة مخالفة للاستعمال، وملازما أي المطرد لكلام العرب بعيدا عن قانون الكثرة والقلة الذي تعمده بعض اللغويين في التقعيد للغة، فكثير من اللغة قليل في الاستعمال ولكنه مستقرّ في أصله ثابت في استعماله .ومثل ذلك أيضا قولهم :" استنوق الجمل واستتيست الشاة واستفيل الجمل، وهذا يعني من وجهة نظر لغوية، أن اللغة لم تطوّر هذه الأنماط على ما هو معهود من قياسها، فالقياس أن تعتلّ عين الفعل، فيقال : استحاذ واستناق كما جرت عليه استمات واستقال واستكان وغيرها، وهذا هو نهج العربية في هذا النمط، ولكن اللغة بقيت على هذا الأصل، مما أتاح له الغلبة على قياس العربية في هذا الباب ، وهو الاعتلال، ولذا عدت قراءة عمر بن الخطاب رضي الله عنه شاذة على الرغم من أنها القياس، وهي قراءة : استحاذ عليهم الشيطان، وتعدّ هذه القراءة قوية في القياس ضعيفة في السماع [2]

ثانيا / اللغة العربية بين الاستقرار والتطور:

قطعت اللغة العربية قبل التأصيل والتقعيد لقواعدها ونظامها اللغوي مرحلة طويلة من الشفوية، وتنوعت لهجاتها، وتباينت في أدائها، ويشير علي عبد الواحد وافي بأنه ليس لدينا تقدير ولو تقريبيا عن المدة التي قضتها العربية في أطوار طفولتها وترقيها حتى مرحلة النضوج التي وصلت إلينا من الأدب الجاهلي، فأقدم آثار العربية البائدة لا يتجاوز القرن الأول قبل الميلاد، وأقدم آثار العربية الباقية لا يكاد يتجاوز القرن الخامس بعد الميلاد .[3] وإنّ اللغة المعيارية standard language هي ذلك المستوى الذي له صفة رسمية ..، وغالبا ما تكون اللغة المعيارية في أول الأمر لهجة محلية تنال شيئا من التمجيد أو التقدير ويعترف بها كلغة رسمية لسبب من الأسباب [4]، و« لأنّ اللغات عندما تصل ذروة نضوجها، ويتشكل نسقها المحكم تحاول الحفاظ على وجودها، وتقاوم عوامل التغير والتبدل، ثم تخضع مرغمة لسنن هذا التغير تحت ظروف جغرافية وسياسية واجتماعية؛ فتنشعب إلى لهجات ومن ثم إلى لغات، ثم تأخذ إحدى هذه اللهجات في أداء الدور الذي كانت تؤديه اللغة الأولى وهكذا دواليك »[5]، وما يسميه **ماريو باي** بابتعاد اللغة عن المركز؛ لأنّ اللغة تميل إلى التغيير سواء خلال الزمان أو عبر المكان ، إلى الحد الذي لا توقف تياره العوامل الجاذبة نحو المركز أو التي يمكن أن تسمى بالجذييمركزية centripetal وهي خاصية عالمية للغة وهامة لعالم اللغة التاريخي، حيث إنها تشكل الأساس في كل تغير لغوي وهامة كذلك لعالم اللغة الوصفي على أساس الاختلافات اللهجية أو الطبقية ، وهي هامة كذلك لعالم اللغة

---

[1] – ابن جني : المصدر نفسه ، ج1 ، ص 99

[2] - ينظر : رانيا سالم الصرايرة : صراع الأنماط اللغوية ، دار الشروق ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2002م، ص 21 .

[3] – ينظر : علي عبد الواحد وافي ، فقه اللغة ، نهضة مصر للطباعة ، القاهرة ، مصر ، ط3 ، 2004م ، ص 97 .

[4] – ينظر : ماريو باي : أسس علم اللغة ، ترجمة ، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، ط8 ، 1409هـ / 1998م ، ص 138 .

[5] – جمال حسين أمين إبراهيم : بنية الكلمة العربية ـ دراسة لجغرافيا التنّوع اللهجي في ضوء القراءات القرآنية ـ مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، ط1 ، 1429هـ / 2008م ، ص 45 .

الجغرافي .[1]، والأصول من حيث إنها مبنى وأساس لفرعها سميت قواعد ...، والأصول تتحمل ما لا تتحمله الفروع، والأصول تراعى ويحافظ عليها[2]، فأدلة السمع هي الأصل [3]، وإنّ الأصل تغلب على الفرع في الاستعمال وهذا ما سماه ابن جني بالمطرد في السماع والشاذ في القياس، فالفرع غير مستعمل والأصل استعمل لأنه الأكثر شيوعا وفصاحة وانسجاما في استعماله، وليس كل اللغة العربية تصح أن تكون مأخوذة قياسا، فيرى ابن جني أن كلام العرب على ضربين أحدهما ما لابد من تقبله كهيئته، لا بوصية فيه، ولا تنبيه عليه نحو : حجر، ودار،...ومنه ما وجدوه يتدارك بالقياس[4].

وقد قيل للخليل: أعن العرب أخذت عللك التي تعتلّ بها في النحو أم اخترعتها من نفسك ؟ فقال الخليل : إنّ العرب نطقت على سجيتها وطباعها ، وعرفت مواقع كلامها، وقام في عقولها علله، وإن لم ينقل ذلك عنها، واعتللت أنا بما عندي أنه علّة لما علّلته منه، فإن أكن أصبت العلة فهو الذي التمست، وإن تكن هناك علة له فمثلي مثل رجل حكيم دخل دارا محكمة البناء، عجيبة النظم والأقسام، وقد صحت عنده حكمة بانيها بالخبر الصادق، أو البراهين الواضحة والحجج اللائحة ، فكلما وقف هذا الرجل في الدار على شيء منها، قال : إنما فعل هذا هكذا لعلة كذا وكذا ولسبب كذا وكذا، سنحت له، وخطرت بباله محتملة لذلك، فجائز أن يكون الحكيم الباني للدار فعل ذلك ربما لعلة التي ذكرها هذا الذي دخل الدار، وجائز أن يكون فعله لعلة غير تلك العلة، إلا أن ذلك مما ذكره هذا الرجل محتمل أن يكون علة لذلك؛ فإن سنح لغيري علة لما عللته من النحو هي أليق مما ذكرته بالمعلول فليأت بها [5]، ويعقب الزجاجي على كلام الخليل بأنّ « هذا كلام مستقيم، وإنصاف من الخليل رحمة الله عليه؛ لأنّه لا يدعي أن علله وأقيسته هي الأولى، بل يقول هذا ما سنح لي، فإن سنح لغيري علة فليأت بها »[6]، وهي دعوة صادقة إلى الاجتهاد والدرس وابتعاد عن إخضاع البناء المحكم لما يظنه قانونا مطردا، وقياسا لابد منه .

ثالثا / دوافع استقرار الأصل في اللغة العربية:

إنّ الدوافع التي مكنت من التمكين لبعض الأصول في اللغة العربية أن تبقى محافظة على جذرها اللغوي، ومحافظة على بنيتها العميقة ولم تنتقل إلى البنية السطحية، هي دوافع عديدة كما سنرى لاحقا في الحديث عن هذه الدوافع ولكننا حتى نبيّن تموقع هذه الدوافع وأصالتها عند المتكلم العربي المثالي لابد من الإشارة إلى أنّ اللغة « عادة اجتماعية؛ فإنّ خروج الفرد عليها يلقى مقاومة من

---

[1] – ينظر : ماريو باي : أسس علم اللغة ، ، ص 71 .

[2] – الكفوي أبو البقاء أيوب بن موسى الحسني : الكلّيات ، تحقيق ، عدنان درويش و محمّد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1433هـ / 2012م ، ص 101 .

[3] – ينظر : عبد السلام المسدي : التفكير اللّساني في الحضارة العربية ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، د.ر.ط، 1981م ، ص115.

[4] - ينظر : ابن جني : الخصائص ، ج1 ، ص 433 .

[5] - ينظر : الزجاجي أبو القاسم : الإيضاح في علل النحو ، تحقيق : مازن مبارك ، مكتبة دار العروبة ، القاهرة ، مصر ، د.ر.ط ، 1378هـ / 1959م ، ص 65 ، 66 .

[6] - السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر : الاقتراح في علم أصول النحو ، تحقيق : أحمد سليم الحمصي ، ومحمد أحمد قاسم ، مطبعة جروس برس ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1988م ، ص 94 .

المجتمع تأخذه بعقاب »[1]، ويقول ابن جني « العرب تختلف أحوالها في تلقي الواحد منها لغة غيره؛ فمنهم من يخف ويسرع في قبول ما يسمعه، ومنهم من يستعصم فيقيم على لغته البتة، ومنهم من إذا طال تكرر لغة غيره عليه لصقت به، ووجدت في كلامه »[2]، وقد يكون « السهل هو الأصل عند وضعه، فبقي على صورته الأساسية جارية به ألسنتهم، ماثلا في أساليبهم، وظلّ على ذلك حتى وصل إلينا دون تغيير كبير في الظاهر. السهل اليسير مطلب أساسي في اللغة في مراحل نموها الأولى في الأعم الغالب.»[3]، مما جعله هذا السهل المستعمل لغة الشعر المشتركة بين القبائل العربية .

وقد جاء في العربية بعض الشواهد التي تخرج النمط اللغوي عن الشذوذ ، كما جاء في حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :" لَيَنتهِيَنَّ أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمنَّ على قلوبهم*، أي عن تركهم إياها والتخلف عنها، وقد استعمل ابن الأثير البعد الديني ليردّ حجّة النحويين التي احتجوا بها على شذوذ هذا الاستعمال اللغوي، فالرسول الكريم أفصح العرب، وأما ما يمكن أن يقال هنا، فهو أن الاستغناء يعني أن بعض الأنماط اللغوية قد تموت في أثناء صراعها مع أنماط أخرى في الاستعمال اللغوي، ولكن موتها لا يكون نهائيا، بل تبقى بعض الاستعمالات اللغوية التي تدلّ عليها .[4]

والاستعمال لهذه الأصول اللغوية التي خالفت القياس لدى العرب يرتبط بالكفاية اللغوية لدى ابناء الجماعة اللغوية الواحدة، فالكثرة في الاستعمال والتداول يكون بعد إلفة الناس، فتصبح الإلفة تشغل ذهن المتكلم وتظل محفوظة في ذاكرته وحاضرة في أذهان الجماعة اللغوية حضورا يؤذن باستعمالها وتداولها وتجري ألسنتهم باستمرار عليه، فيصبح هذا الاستعمال مألوفا، وحين يصبح هذا الاستعمال مألوفا يصبح قانونا لغويا.[5]

1- القانون الصوتي للغة العربية بين التطور والاستقرار:

بين الصوت والصرف علاقة قائمة؛ لأنّ كثيرا من الموضوعات التي يدور حولها الصرف إنما تبنى على قوانين صوتية مرجعها ذلك التأثير المتبادل بين الحروف حين تتألف ويتصل بعضها ببعض[6]، ومن المصطلحات الصرفية التي وردت عن ابن جني القلب قال : « القلب نحو " قام " و" باع " وأصلهما " قَوَم " و" بَيَع"»[7]، و" استحوذ " مثلا شاذ عن القياس فهم يعنون بذلك أن هذه الكلمة من باب الأجوف ومعها " استروح " و" أغيلت " لا تمثل هذا الباب إلا القليل منه ،.فالمسموع هنا هو أيضا بما هو موجود في

---

[1] – علي عبد الواحد وافي : اللغة والمجتمع ،دار إحياء الكتب العربية ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1370هـ / 1951م ، ص 36 .

[2] – ابن جني : الخصائص ، ج1 ، ص 383م .

[3] – سمير شريف استيتية : علم الأصوات النحوي " ومقولات التكامل بين الأصوات والنحو والدلالة " ، دار وائل للنشر ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2012م ، ص 83 .

* ورد الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر . 5 / 165 .

[4] - ينظر : رانيا سالم الصرايرة : صراع الأنماط اللغوية ، ص 21 .

[5] – ينظر: استيتية سمير شلايف: علم الأصوات النحوي ومقولات التكامل بين الأصوات والنحو والدلالة، ص 112،111.

[6] – ينظر : عبده الراجحي: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1 ،1999م، ص 159 .

[7] – ابن جني أبو الفتح عثمان : التصريف الملوكي ، مطبعة التمدن ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، د.ت.ط ، ص 27 .

داخل الباب كثرة وقلة الشيء في بابه ..، أما قولهم بأن " استحوذ " مطرد في الاستعمال فهم يعنون بأن هذه الكلمة وأمثالها من الأجوف غير المعلّ كثيرة هي في ذاتها في الاستعمال ، أي لوحظ شيوعها هي بالذات .

فالمسموع هنا ليس مقيدا بل المعتبر فيه هو الاستعمال في المكان والزمان بقطع النظر عن الباب، فهذه كثرة الشيء في نفسه كما قال الرماني[1]، « فلولا الإعلال لكان المعنى المعجمي الذي يثبت للجذر " ق و ل " يثبت معه ومع " ق ا ل " ومع " ق ي ل " وفي هذا تشتيت آخر؛ حيث يثبت المعنى المعجمي الواحد لثلاثة جذور في وقت واحد بدلا من أن يثبت لجذر واحد يثبت له شيء من التغيير الفونولوجي المضبوط بقواعد أُخر »[2]، وهذا التنوع في الجذر ليس تنوعا دلاليا وإنما صوتيا، فالجذر واحد وأصوله واحدة والتغييرات الطارئة على الجذر هي تغييرات في الاستعمال والإهمال، وقد ذهب إبراهيم السامرّائي إلى رأي يناقض هذا الرأي فقال « إنّ الألف في (قال) و(باع) ليست من الواو في (قوَل)، ولا من الياء في(بَيَع) وإذا كان المصدر (قَوْل) و(بَيْع) فلا يعني هذا أن الفعل من المصدر جريا على مقولة سابقة افترضوا فيها أن المصدر أصل، وأن الفعل فرع منه على رأس النحاة البصريين ..؛ و إنّ العلاقة بين الفعل والمصدر المسماة (جوفاء) علاقة معنى ودلالة وليست علاقة تأصيل »[3]، وظاهرة الانتقال من الأثقل إلى الأخف في الحركات الطويلة ظاهرة يلجأ إليها العرب بدافع قانون الجهد الأقل ويقول سيبويه " ألا تراهم يفرون إلى الألف من الياء والواو "[4]، والغاية من القوانين الصوتية هو تيسير النطق وتسهيله عن طريق تشذيب الصيغ وتهذيبها، ومن ثم فإنهما يعملان مبضعهما في جسم اللغة ليخلصاها من كل الشوائب النطقية التي قد تفرزها بعض السياقات اللغوية والصياغات القالبية والذي يترتب عليه تشويه لعملية النطق، وإجهاد لأعضائها بسبب تتابع مجموعات صوتية، يكره، ويستثقل تتابعها، وذلك كتتابع الأمثال والمتجانسات والمتقاربات في مخارجها والمتنافرة في صفاتها[5]

في " اسْتَحْوَذَ " و"يُطْوِقُونَهُ " وحقها أن تعلَّ، وقد جاءت قراءة الجمهور بالأولى مصححة، وجاءت قراءة عُمَرَ بنَ الخَطّاب بها معلّة، ولم تصل هذه القراءة سيبويه ، وإن كان قد أجاز في مثلها الوجهين، الإعلال على القياس والتصحيح على السّماع. ومن المحدثين من يرى أنّ اللهجات تسعى بخطوات واسعة نحو الانسجام والتماثل والتقارب الصوتي، وأنّ هذا الانسجام يقلل من المجهود العضلي حين النطق، وتعد الصيغ التميميّة . اسْتَحَاذَ ونحوها . هي الأحدث؛ لأنها منسجمة .أما اللهجة الحجازية . اسْتَحْوَذَ . فالتطور لم يتم دورته فيها بما يكفي وتحقيق المماثلة الصوتية ، فبقيت على حالها محافظة ؛ وما الإعلال إلا التهذيب، حوّرَ في الصيغ حينا فتطورت، وأخذت شكلا جديدا، وأحيانا استعصت على التغيير .[6]، ونستطيع أن نبين أهمية قانون المخالفة في الإبقاء على

---

[1] – عبد الرحمن الحاج صالح : منطق العرب في علوم اللسان ، موفم للنشر ، الجزائر ، د.ر.ط ، 2012م ، ص 196 .

[2] – محمد عبد العزيز عبد الدّايم : النظرية اللغوية في التراث العربي، دار السّلام للطباعة والنشر، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 1427هـ / 2006م، ج4 ، ص 99

[3] – إبراهيم السامرّائي : في شعاب العربية ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1410هـ / 1990م، ص 308.

[4] – سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر : الكتاب ،تحقيق ، عبد السلام هارون ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، د.ر.ط ، 1412هـ / 1992م ، ج4 ، ص 187 .

[5] – ينظر : فوزي الشايب : أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، د.ر.ط، 1425هـ / 2004م، ص 63 .

[6] – ينظر : جمال حسين أمين إبراهيم : بنية الكلمة العربية ، ص 211 .

صيغة " استَحْوَذَ " ، بالانتقال من الفتح الخالص " اسْتَحَاذَ " التميمية إلى " اسْتَحْوَذَ " مخالفة لتوالي الحركات بسلب حركة الحاء وهي من مراحل التسكين بضياع الحركة " الفتحة a التي تعد مرحلة أصيلة في اللغة العربية .

وقد وردت لفظة " استحوذ " في معجم مقاييس اللغة لابن فارس ، بأصل الحاء والواو والذال، وأنهم أصل واحد وهو من الخفة والسرعة وانكماش في الأمر ..، ومن الشاذ عن الباب الحاذ ومن الباب المستعمل استحوذ عليه الشيطان وذلك إذا غلبه وساقه [1]، وابن منظور في اللسان يرى بأنّ البناء جاء بالواو على الأصل كما جاء " استروح " و"استوصب " وهذا الباب كله يجوز أن يتكلم به على الأصل ، تقول العرب: استصاب واسْتَصْوَبَ واستَجابَ واسْتَجوبَ وهو قياس مطرد عندهم ..، واسْتَحوذ جاء على الأصل غير إعلال خارجة عن أخواتها نحو استقال واستقام، وذكر ابن سيده بأن ألف الحاذ واو، لأن العين واو أكثر منها ياء .[2].

ومن ذلك الهمز الذي لم يكن لغة قريش وهو الأصل في الاستعمال، حسب قاعدة الكثرة وروده في القرآن الكريم، وقد وجد الحجازيون صعوبة في نطق الهمز على خلاف التميميين لأنّ الحجازيين وجدوا صعوبة في نطق الهمزة فهي تنتج من الجهد العضلي الناتج عن انحباس الهواء خلف الأوتار الصوتية، ثم انفراج هذه الأوتار فجأة مما دعاهم لإسقاطها[3]، وكانت القراءات القرآنية مصدرا أصيلا تعكس الواقع اللغوي في الجزيرة العربية، فقد مثلت لهجة تميم واقعا لغويا أصيلا في استعمال الهمز مهما كانت صعوبة استعماله أو الجهد العضلي المبذول أثناء نطقه ولكنه يمثل ظاهرة لغوية مطردة في اللغة العربية .

2- النظام المقطعي:

هل يستطيع النظام المقطعي أن يمنحنا تفسيرا لاستقرار هذه الألفاظ ومخالفتها للقياس ؟ ممكن جدا أن يكون النظام المقطعي له ما يمنحه من تفسير علمي مقبول، فلفظة " استحوذ " التي تمثل هنا البنية العميقة والمستعملة والمخالفة للقياس، ولفظة " استحاذ " غير المستعملة والمقبولة قياسا والمهملة في الاستعمال، تختلفان مقطعيا. وإنّ الكمية بين المقاطع تؤثره بعض القبائل، فترسو على استعماله قبيلة على أخرى، وإيثار تميم تقليل عدد المقاطع بصور متعددة بالحذف أو التسكين أو الإدغام ونحو ذلك[4]، فكون المنطوق صعبا أو سهلا يرتبط بمجموعة من الخصائص والسمات النطقية الفيزيائية كالجهد العضلي، والنشاط الحركي لأعضاء النطق، ومجموعة من الخصائص الفيزيائية، كسرعة تيار الهواء وضغطه، وكيفية توزيعه في مساره، ومقدار الطاقة الصوتية، وكيفية توزيعها، وزمن التردد، والترددات المتعاقبة : التردد الأول والثاني والثالث، والاضطراب الموجي، وزمن الجهارة والرنين، وطبقة الصوت، وهذه أمور تقاس بدقة بالأجهزة الصوتية الحديثة، وهي ظواهر بمثابة دليل ناصع على السهولة والصعوبة.[5]، وتنفرد اللغة العربية بنمط خاص في أصواتها مقطعيا.

---

[1] - ابن فارس أبو الحسن أحمد بن زكرياء: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت، لبنان، د.ر.ت.ط، ص278

[2] - ينظر : ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم: لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط4 ، 2005م ، ج4، ص 262 .

[3] - ينظر : جمال حسين أمين إبراهيم : بنية الكلمة العربية ، ص 87 .

[4] – ينظر : المرجع السابق ، ص 212 .

[5] – ينظر : سمير شريف استيتية : علم الأصوات النحوي ، ص 81 .

وهذا النظام المقطعي الذي انمازت به اللغة العربية يبدأ بصامت متبوعا بصائت حيث تنتهي السلسلة الكلامية فالتوافق المقطعي قد يعصف بالاستعمال القياسي ويبقي على الاستعمال السماعي الذي نجده في بعض الالفاظ التي حافظت على استعمالها وخالفت القياس نحو: استحوَذَ واستَنْوَقَ وغيرهما، فيحدث أن يكون توافق الصوائت الطويلة او القصيرة مع الصوامت فتكون المخالفة الصوتية أيسر في النطق على المتكلم ومن ذلك : " حاذ " فالمقطع " حا" ص ح ح المقطع الطويل المفتوح ، تحول إلى " وَ " إلى صامت مفتوح وهو ص ح ، مقطع قصير ، فنظام المخالفة هنا يظهر في الحركة الطويلة " الألف " التي تحولت إلى الصامت " الواو " وقس على ذلك مع استنوق واستناق بين الاستعمال والقياس، ويمكن تفصيل ذلك :

اِسْتَحاذَ القياس المهمل		اِسْتَحْوَذَ السماع المستعمل
اِسْ / تَ / حا / ذَ	⟸	اِسْ / تَحْ / وَ / ذَ
ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح ح		ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص

فنلاحظ توافق المقاطع من بداية السلسة الكلامية إلى نهاية السلسة الكلامية في البنية المستعملة والمخالفة للقياس وذلك ب مقطع طويل مغلق ص ح ص + مقطع طويل مغلق + مقطع قصير يتلوه مقطع قصير

أما في البنية القياسية غير المستعملة فهي :

مقطع طويل مغلق ص ح ص + مقطع قصير + مقطع طويل مفتوح + مقطع قصير .

فهذه المخالفة الصوتية أدت الى انسجام بين المقاطع في الاستعمال وهو ما توافق مع المتكلم العربي الذي استحسن هذه االبنية وبقيت محافظة على أصلها دون ان تتطور إلى ما تطورت إليه نفس البنى في النظام اللغوي العربي، وهذا ما يسمى بالمخالفة الكمية بين المقاطع ، وهو ما أشرنا إليه سابقا في إيثار اللهجة التّميميّة للكمية المقطعية المنسجمة، أما اللهجة الحجازية فبقيت محافظة على البنية العميقة " استحوذ " وكذلك لباقي الصيغ التي استعصت على التغيير وسادت في الاستعمال وإن خالفت القياس.

3- قانون السليقة اللغوية :

إنّ آلية إنتاج اللغة عند العرب قديما كانت حصنا منيعا للغتهم، ففي التعوّد والاكتساب مارس اللغة العربي بسليقته التي تخيّرت لغته، وهذا ما جعل ابن فارس يشير إلى أنّ قريش مع فصاحتها، وحسن لغاتها، ورقة ألسنتها، إذا أتتهم الوفود من العرب تخيّروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفى كلامهم، فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات إلى نحائزهم وسلائقهم التي طبعوا عليها، فصاروا بذلك أفصح العرب [1]، فكلام السليقيّ فاصلا في الاحتجاج بالشاهد النحوي واللغوي والمثل في عصر الاحتجاج، ويؤخذ بقوله مصداقا على صوابية اللغة والاستخدام لاستنباط القاعدة، ونسبة اللفظ إلى أصالة الوضع والتوافق القائمة المفضية إلى بكارة

[1] - ينظر : ابن فارس أبو الحسن أحمد بن زكرياء : الصاحبي ، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، تحقيق : عمر فاروق الطبّاع، مكتبة المعارف ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1414هـ / 1993م ، ص 23 .

المعنى أو تواتره .[1]، وإنّ العرف اللغوي عند العرب يميل إلى استسهال واستحسان بنية دون أخرى، ويتبع اللاحق السابق في ذلك، فترك القياس والاحتكام إلى السماع شائع في لغتنا العربية، ولعلّ أشهر شاهد على استعمال جمع في موضع جمع آخر دون معرفة لغوية سابقة ما ورد عن قول حسان بن ثابت :

لَنَا الجَفَنَاتُ الغُرُّ يلمعنَ بالضُحَى وَأَسْيَافُنا يَقْطُرْنَ من نجدةٍ دما

وقول النابغة له : " قلَّلْتَ جفانك وسيوفك " حيث وضع " الجفنات " موضع " الجفان " لأن جمع المؤنث السالم يعدّ جمع قلة . ووضع " الأسياف " موضع " السيوف " [2]، ويحلو لبعض الباحثين أن يشكك في هذه الرواية على أساس أن مصطلح " جمع القلة والكثرة " لم يكن معروفا أيام النابغة وحسان، وأنه لم يسمع إلا في كتاب سيبويه في أواخر القرن الثاني، ولنا أن نقول : إن النابغة . على ما جاءت به الرواية . لم يستعمل كلمة " جمع " أما التفطن للقلة والكثرة في أبنية الكلام فقد يكون من السلائق اللغوية القديمة الثابتة عند العرب، وهي كثيرة معروفة، قبل أن تستقر علوم اللغة والنحو والصرف، وتتحدد طرائقها ومصطلحاتها[3]، فالسليقة عملت فعلتها هنا فالذي دل النابغة على جمع القلة والكثرة والتمييز بينهما هي السليقة اللغوية التي رضعها العربي في استعماله اللغوي ، والأمر لا يختلف كثيرا عن استعمال المطرد في الاستعمال والشاذ في القياس ، فحين استعمل العربي " اسْتَحْوَذَ " و" اسْتَنْوَقَ " و" يُطَوِّقُ " وغيرها من الألفاظ المخالفة للقياس الذي تكون عليه الألفاظ السابقة " استحاذ " " استناق " يُطاق " وهكذا دواليك ويقول إبراهيم أنيس :" ولا يعقل أن صاحب السليقة اللغوية يخطئ، إلا إذا نطق بلغة خاصة يتمسك فيها بقواعد وأصول لا تراعى في حياته العادية ، حين ينطق على سجيته "[4]

4- أسباب لهجية:

ويرى عبد الرحمن أيوب أن اللغة الفصحى أو المشتركة تنشأ عندما تزيد عوامل معينة من أهمية لهجة من لهجات اللغة، وقد يصبح الإقليم الذي تسود فيه هذه اللهجة مركزا يلتقي فيه خاصة القوم من المناطق الأخرى، فيكون لقاؤهم المتكرر حافزا على محاولة كل منهم الحديث بلغة يفهمها الآخرون ، فيتخلص من الخصائص التي تتميز بها لهجته الإقليمية، وبتوالي الزمن على هذا الوضع تنشأ لغة خاصة يفهمها جميع الوافدين من الأقاليم الأخرى.[5]، فأثر العوامل الغالبة جليّ في تغليب أبنية لغوية على أخرى، ولعلّ العوامل الاجتماعية والسياسية والدينية كانت حافزا في هذا التغليب، وهو ما يكاد ينطبق على العموم على لغة قريش دون سواها من اللغات الأخرى التي كانت محيطة بها أو على اتصال مباشر أو غير مباشر بها، وبذلك تشير بعض المصادر إلى أن أبنية الأفعال الجوف وقع فيها من الاختلاف في الاستعمال، ففي حين كان الحجازيون يقولون في الأجوف اليائي هَيِفَ يَهَاف وصَيِدَ يَصَاد نجد تميما تقلب الياء ألفا فتقول هَاف يهاف وصاد يصاد، وكذا في الأجوف الواوي فأهل الحجاز يقولون حَولَت عينه تحول حولا وعَورَ

[1] – ينظر : رياض عثمان : العربية بين السلّيقة والتّقعيد . دراسة لسانية . دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2012م ، ص 64 .
[2] – ابن جني : الخصائص ، ج2 ، ص 206 .
[3] – محمود محمد الطناحي : في اللغة والأدب دراسات وبحوث ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، ط2 ، 2014م ، ص 551 .
[4] - إبراهيم أنيس : اللهجات العربية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ، ط8 ، 1990م ، ص 74 ، 75 .
[5] - ينظر : عبد الرحمن أيوب : محاضرات في اللغة ، مطبعة المعارف ، بغداد ، العراق ، د.ر.ط ، 1966م ، ص 62 .

الرجل وتميم تقول حَالت عينه تحول حولا وعار الرجل ، ..، ويلاحظ أن الصيغة التميمية أحدث تاريخا من الصيغة الحجازية للفعل.[1].

5- أسباب الفصاحة:

إنّ اللغة المثالية المصطفاة جديرة لأن تكون لغة التعبير والآداب ولغة الاستعمال وإن خالفت القياس والأمر سار مع اللغة العربية في رحلتها التقعيدية لقواعدها ونظامها الصوتي والصرفي والنحوي ، فالفصيح عند ابن الأثير هو « الظاهر البين، بأن يألفه الاستعمال وما استعمل إلا أحسنه ، وصفة الحسن مكتسبة من تآليف اللفظة نفسها وليس من المعنى فاللفظ على العموم حدث صوتي فما استلذه السمع منه هو الحسن وما كرهه هو القبيح، والحسن هو الموصوف بالفصاحة، والقبيح غير موصوف بالفصاحة لأنه ضدها لمكان قبحه »[2]، ومفهوم الفصاحة ارتبط بكلام العرب المنقول عنهم عن طريق اختيار النحاة واللغويين اللغة الأدبية دون الكلام العادي .

ونلاحظ مثلا في الاستعمال " استحوذ " و" استنوق " أخف في النطق من " استحاذ " و" استناق " على القياس تثبت ذلك طبيعة النطق عند المتكلم ،لما يوجد من تآلف بين الأصوات " فظاهرة تأليف الكلمة العربية من أصولها الثلاثة الفاء والعين واللام يجري وجودها في اللغة العربية حسب أساس ذوقي وعضوي خاص يتصل بتجاور مخارج الحروف أو تباعدها حسب إمكاناتها تبعا للجهاز العضوي فليس كل حرف صالحا لأن يجاور كل حرف آخر في المقطع ، وشكل المقطع ومخرج الحرف المجاور وصفاته والملحقات الصرفية وغير ذلك هي العوامل التي تحدد ورود حرف بعينه في موقع بعينه أو عدم وروده " [3]، والواقع أن التباين في مفهومي اللغة واللهجات لم يكن يشكل معضلة عند فقهاء اللغة القدامى والعاملين في مضاميرها فالاتفاق كان عاما على أن لغة قريش هي عينها الفصحى لأسباب وعوامل.

واختيار الأفصح عند العرب قد أحاطت به أسباب دينية واقتصادية واجتماعية، فمكة قبل البعثة المحمدية كانت مهوى أفئدة العرب جميعا، ومقصد حجيجها إلى الكعبة ، وأواصر الحنين القوية التي كانت تشد البدوي من صقع إلى مكة، هي نفسها التي لعلها مكنت قريشا من نفسه، تلك اللغة التي احتوت أصفى ما في لهجات العرب؛ لتصبح أكثر تنوّعا في ألفاظها ..؛ ويجب ألا يغيب عن بالنا دور التجارة المكية في بلوغ اللغة المثالية مبتغاها ، وكذلك يجب ألا يغيب عن البال أيضا دور الأسواق، خصوصا المنحى الأدبي فيها.[4]، فالفصيح إذن هو اللفظ الذي ثبت في اللغة وكثر وليس فقط ما خلص من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس كما يحدده علماء البلاغة المتأخرون ..، وثبوته في اللغة فهو أن يكون سمع بالفعل في استعمال فصحاء العرب[5]

---

[1] – ينظر : غالب فاضل المطلبي : لهجة قبيلة تميم وأثرها في الجزيرة العربية ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت، لبنان ، ط1 ، 1427هـ / 2007م ، ص 124 .

[2] – ابن الأثير أبو الفتح ضياء الدّين : المثل السائر ، تحقيق : محمّد محي الدّين عبد الحميد ، المكتبة العصرية، بيروت ، لبنان ، د.ر.ط، 1431هـ / 2010م ، ج1، ص 82 .

[3] - أحمد كشك : النحو والسياق الصوتي، دار غريب، القاهرة، مصر، ط1 ، 2010م ، ص 65 .

[4] - ينظر : محمد توفيق أبو علي : الأمثال العربية والعصر الجاهلي " دراسة تحليلية " دار النفائس ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1408هـ / 1988م ، ص 109 .

[5] - ينظر : التواتي بن التواتي : محاضرات في أصول النحو ، دار الوعي الجزائر ، ط2 ، 1433هـ / 2012م ، ص30 .

خاتمة :

يتبيّن من خلال هذا العرض الذي يخص أسباب ودوافع استقرار بعض الألفاظ في اللغة العربية بأنّ اللغة العربية رغم مرونتها واتّساع مخارج أصواتها إلا أنّ هذه الأسباب والدوافع منها ما هو داخلي يخص بنية اللغة العربية التي تحافظ على استعمالها مهما عصفت بها الظروف وقد ربطنا ذلك بالمعطيات الصوتية للكلمة والفصاحة التي تروج للاستعمال وأسباب خارجية تعود إلى توفير السلامة اللغوية عن طريق التمكين للغة العربية دينيا واقتصاديا واجتماعيا وأدبيا باختيار وانتقاء لغة قريش النموذج الذي استمد منه اللغويون العرب القدامى المعيار المطرد حتى وإن خالف القياس، فالتطور لم يحدث في بعض الألفاظ وحافظت على استقرارها في بنيتها الداخلية لأسباب صوتية وطبيعية عند المتكلم، فالنمط المستعمل بقي ثابتا لفصاحته وتوافقه وسليقة العربي التي تتخير اللفظ .

قائمة المصادر والمراجع

1- إبراهيم أنيس : اللهجات العربية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ، ط8 ، 1990م .

2- ابن الأثير أبو الفتح ضياء الدّين : المثل السائر، تحقيق : محمّد محي الدّين عبد الحميد، المكتبة العصرية ،بيروت، لبنان ، د.ر.ط ، 1431ه / 2010م .

3- إبراهيم السامرّائي : في شعاب العربية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1 ، 1410ه / 1990م.

4- أحمد كشك : النحو والسياق الصوتي، دار غريب، القاهرة، مصر، ط1 ، 2010م .

5- التواتي بن التواتي: محاضرات في أصول النحو، دار الوعي الجزائر، ط2 ، 1433ه / 2012م .

6- ابن جني أبو الفتح عثمان : الخصائص ، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان،د.ر.ت.ط

7- ابن جني أبو الفتح عثمان : التصريف الملوكي، مطبعة التمدن، القاهرة، مصر،ط1 ، د.ت.ط .

8- جمال حسين أمين إبراهيم: بنية الكلمة العربية . دراسة لجغرافيا التنّوع اللهجي في ضوء القراءات القرآنية . مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، ط1 ، 1429ه / 2008م .

9- ابن فارس أبو الحسن أحمد بن زكرياء: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو،دار الفكر، بيروت، لبنان ، د.ر.ت.ط.

10- ابن فارس أبو الحسن أحمد بن زكرياء:الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق : عمر فاروق الطبّاع، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط1، 1414ه / 1993م .

11- رانيا سالم الصرايرة : صراع الأنماط اللغوية ، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1 ، 2002م .

12- رياض عثمان : العربية بين السلّيقة والتّقعيد . دراسة لسانية . دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 ، 2012م .

13- الزبيدي أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي : طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو فضل إبراهيم دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3 ، د.ت.ط .

14- الزجاجي أبو القاسم: الإيضاح في علل النحو، تحقيق: مازن مبارك، مكتبة دار العروبة، القاهرة، مصر، د.ر.ط، 1378ه / 1959م .

15- سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب ،تحقيق، عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، لبنان، د.ر.ط، 1412ه / 1992م .

16- سمير شريف استيتية : علم الأصوات النحوي" ومقولات التكامل بين الأصوات والنحو والدلالة "، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1 ، 2012م .
17- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر : الاقتراح في علم أصول النحو ، تحقيق : أحمد سليم الحمصي، ومحمد أحمد قاسم ، مطبعة جروس برس ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1988م .
18- عبده الراجحي : اللهجات العربية في القراءات القرآنية، مكتبة المعارف، الرياض ، المملكة العربية السعودية، ط1 ، 1999 .
19- عبد السلام المسدي : التفكير اللّساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، تونس ، د.ر.ط، 1981م .
20- عبد الرحمن الحاج صالح : منطق العرب في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، د.ر.ط، 2012م .
21– عبد الرحمن أيوب : محاضرات في اللغة، مطبعة المعارف، بغداد، العراق، د.ر.ط ، 1966م .
22– علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة، نهضة مصر للطباعة، القاهرة، مصر، ط3 ، 2004م .
23– علي عبد الواحد وافي : اللغة والمجتمع ،دار إحياء الكتب العربية ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1370هـ / 1951م.
24– غالب فاضل المطلبي: لهجة قبيلة تميم وأثرها في الجزيرة العربية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ط1 ، 1427هـ / 2007م
25– فوزي الشايب : أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، د.ر.ط ، 1425هـ / 2004م .
26- الكفوي أبو البقاء أيوب بن موسى الحسني: الكلّيات، تحقيق، عدنان درويش و محمّد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1433هـ / 2012م .
27- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط4 ، 2005م.
28- ماريو باي : أسس علم اللغة، ترجمة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط8 ، 1409هـ / 1998م .
29- محمد توفيق أبو علي: الأمثال العربية والعصر الجاهلي " دراسة تحليلية " دار النفائس، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ / 1988م .
30- محمد عبد العزيز عبد الدّايم : النظرية اللغوية في التراث العربي، دار السّلام للطباعة والنشر، القاهرة، مصر ، ط1 ، 1427هـ / 2006م .
31- موسى مصطفى العبيدان : لهجة بني كلاب، دار البلاد للطباعة ، جدة ، المملكة العربية السعودية، ط1 ، 1418هـ / 1997م .
32- محمود محمد الطناحي : في اللغة والأدب دراسات وبحوث ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، ط2 ، 2014م